الشرق للاستعمار ، وكانت دماك حينئذ في قوة ومَنَعة . وكان الأمير يونس ابن الرادين فتّاح ، السلطان الأول للمملكة ، قد أعدّ أسطولاً وهاجم (ملاكاً) الذي كان البرتغاليون قد استولوا عليها عام ١٥١١ م ، فكانت ملاكاً رازحة تحت الاستعمار البرتغالي ، ولكن مملكة دماك ذات الخدمات الجليلة للاسلام لم يطل عمرها . فعندما كان السلطان ترنفونو ، السلطان الثالث الأخير لدماك ، يجاهد أعداء الاسلام في (فاسوُروان Pasuruan) قضت يد أثيمة على حياة هذا السلطان العظيم، فاضطر جيشه إلى الانسحاب والعودة إلى المملكة .

وكانت الحوادث قد بدأت تدل على وقوع تمرد وخروج على السلطة القائمة ونزاع على الملك بين الأمراء ، وحنين إلى الديانة القديمة في نفوس الذين لم يشرح الله صدورهم للاسلام ، فتكررت حوادث القتل ، وسادت الفوضى ، وأخيراً استطاع (آدي ويجويو Adi Wijoyo صاحب (فاجاغ Pajang) أن يقيم سلطنة في جاوا الوسطى ، إلاّ أنها لم تعش إلاّ مدة حياة صاحبها ، وهي خمس عشرة سنة .

وفي أثناء الفوضى حيث لم تكن في جميع جاوا مملكة على أساس اسلامي قوي بعد سقوط سلطنة (دماك) نهضت (بانتن) لحمل الرسالة المقدسة هذه وأعلنت استقلالها حتى يمكنها القيام بواجبها كناصرة للاسلام ، وحافظة لعقيدته وشريعته .

كان لسلطنة (دماك) حينئذ عدوّان في الداخل ، وهم الذين ما زالوا بعدُ يحنون إلى ما ورثوه من آبائهم قبل الاسلام من التعاليم الباطنية الموجودة في العهدين الهندوكي والبوذي ، وعدُوٌّ آخر من الخارج وهم البرتغاليون الصليبيون .

وعندما حدث التوقيع على المعاهدة بين ملك (فاجاجاران Pajajaran) والجانب البرتغالي . وبلغ نبأ ذلك إلى (دماك) بادر الشريف هداية الله